

التصوير الجداري عند بن اطرियो محمد: بين ذاتية الفنان وموضوعية العمل

Mural painting by Ben Atrio Mohammed: between the subjectivity of the artist and the objectivity of the work

خزار نورالدين

Khazzar Noureddine¹جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس - الجزائر، khazzar.nrd@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/11/30

تاريخ القبول: 2025/07/02

تاريخ الاستلام: 2024/09/05

الملخص: يشكل التصوير الجداري جزءاً مهماً من حياة الإنسان، إذ دخل في الكثير من تفاصيل حياته، وبات يمثل انعكاساً لحالته النفسية المتعددة، وظل دوره رائداً وسط بقية الفنون التشكيلية، يجمع بين تراكيب خاصة بالرؤية، وأخرى خاصة بالبناء، من ناحية السطح المنفذ عليه التصوير، والمواد المستخدمة، الى جانب تحقيق الأسس الجمالية للحصول على التعبير المباشر.

وعليه؛ فإن النشاط الإنساني العملي والمعرفي مرتبط بين ما هو الذاتي والموضوعي، فعملية المعرفة تشكل جانباً ضرورياً في التفاعل بينها، فالفنان ليس في وسعه تغيير الموضوع، إذا لم تكن لديه معرفة عنه وعن روابطه، مما يجعل الدافع الذاتي عنده كمحرك الاساسي للعمل الموضوعي الذي يستمد صوره ومؤشراته من الواقع، لأن الذات المبدعة لكل فنان هي إعادة الخلق والابداع في كل الفنون.

كلمات مفتاحية: التصوير الجداري، العمل الفني، الذاتية، الموضوعية، التعبير.

Abstract

Wall painting constitutes an important part of human life, incorporating many aspects of life and reflecting diverse psychological states, its role remains a pioneer among other visual arts, combining visual and structural compositions, both in terms of the surface upon which the painting is performed and the materials used, while also achieving aesthetic principles for direct expression.

Therefore; practical and cognitive human activity is linked between what is subjective and objective, the process of knowledge constitutes a necessary aspect in the interaction between them, the artist is not able to change the subject if he does not have knowledge of it and its connections, which makes the subjective motivation for him the basic engine of objective work that derives its images and indicators from reality, because the creative self of every artist is the re-creation and innovation in all arts.

Keywords: mural, artwork, subjectivity, objectivity, expression.

المؤلف المرسل: خزار نورالدين، الإيميل: khazzar.nrd@gmail.com

1. مقدمة:

فن التصوير الجداري بات واحدا من الحقول التي يبدع فيها العقل البشري، والذي بلا شك يستحق التأمل والدراسة، فأصبح اليوم وسيلة من وسائل النشر لثقافة فنية تتميز بتقنيات تنفيذية متنوعة في الفكر والأداء، هذه الوسيلة تعد من أبرز أدوات الاتصال الفنية بين المشاهد والعمل الفني، وذلك لوجودها في الأماكن العامة والخاصة. فكلنا نعلم أن: خط، ولون، وضوء، ومساحة، وكتلة، وملمس، من لغات الفن التشكيلي، بمختلف مدارسها يبقى في متناول الجميع ويستطيع أي إنسان أن يمارسه، بحيث: الإيقاع والالتزان، والتوافق والتضاد، والعمق والاتساع وما يحدثانه، ما هي إلا الحصيلة يتحدث من خلالها الفنان عن مشاعره ولا تتطلب شروطا ومستويات علمية، بل شرطها الوحيد المستوى الفكري والموهبة التي يكتشفها الإنسان في ذاته.

فالفنان يهز من حوله.. ويرى الوجود من خلال ذاته، فيحاول إدراكه وتفسيره والتعبير عنه، فالفن التشكيلي قوامه نقل المشاعر والأحاسيس، إلا أن هناك تصنيف للفن على أساس موضوعي ويقابله الأسلوب الواقعي، وآخر ذاتي ويقابله الأسلوب التجريدي، ما علينا سوى أن ندرس بعناية دور ما هو ذاتي وما هو موضوعي في الفن.

وعليه؛ لاحظنا أن "محمد بن اطرئو" يعد من الفنانين التشكيليين الجزائريين وله العديد من اللوحات الفنية التي تتمتع بأسلوب متنوع في الصياغة التشكيلية المتنوعة، إلا أنه لم يهتم أو يتطرق له أحد من الدارسين أو الباحثين سواء بالدراسة أو التحليل لأسلوب العمل الفني له والتعرف عليه، وعلى أهم أعماله، مما دعانا إلى ضرورة الاهتمام بالبحث والدراسة، وهو اقتراح عينات مختارة للتعرف على أسلوبه في العمل الفني.

ويهدف البحث إلى:

- التعرف على مسألة الذاتي والموضوعي في الفن بشكل عام والفنان بن اطرئو محمد بشكل خاص.
 - الكشف عن القيم الفنية والجمالية في أعمال المصور بن اطرئو محمد الذاتية والموضوعية.
- أما المنهج المتبع في هذا العمل فهو وصفي تحليلي، بغرض تتبع العوامل المساهمة وتحليلها للوصول إلى نتائج واضحة.

مصطلحات البحث

• التصوير الجداري:

"مجال من الفنون التشكيلية التعبيرية، "يستخدم فيه الفنان أساليب متعددة بتقنيات متنوعة مثل: الزجاج، موزاييك، الفرسكو... الخ، وبخامات متنوعة مثل: الألوان، الأخشاب، الرخام، حجارة... الخ" (يوسف قدح، 2006، صفحة 09)، وتنفذ بطريقة مباشرة على الجدار، أو غير مباشرة على سطح يوضع على الحائط الأساسي.

• **الذاتية:**

المنسوب إلى الذات، "الذي يخص الشخص دون غيره، أي شخصاً واحداً في جوهره وهويته وشخصيته، المعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه، ويعد المفكر وصاحب الإرادة الحرة" (حسيبة، 2008، صفحة 212).

• **الموضوعية:**

المنسوب إلى الموضوع بجميع معانيه، "كل ما ينتجه مجتمع ويمتلك وظيفة عند الإنسان عامة، يُدرك بالحس ويخضع للتجربة، وله إطار خارجي ويوجد مستقلاً عن الإرادة والوعي الإنساني" (صليبا، 1982، صفحة 582).

2. **التصوير الجداري بين المفهوم والتاريخ:**

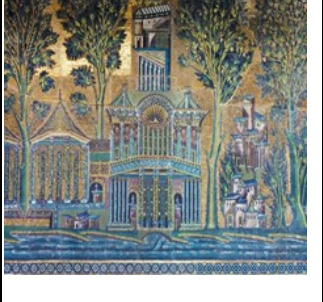
مصطلح فني (Mural Painting أو Wall Painting)، له عدة مسميات يسمى بالتصميم الجداري أو التصوير الجداري أو اللوحة الجدارية...

على مدار التاريخ، "الفنانون هي الأوسع تواصلاً وقدرة على الحضور في التاريخ، لخاصية التأثير والتأثير في الحساسية الشعبية وفي ذائقة النخبة، ويتداخل في أنشطة مؤسسات المجتمع التعليمية، كأنه الوثيقة الأكثر تعبيراً عن الناس بمختلف شرائحهم، فضلاً على أنها المتحف الأول في التاريخ قبل أن يصبح مادة متحفية" (مصطفى، 2010، صفحة 35)، فهذا النوع من الفنون ارتبط بمفهوم الفنون البصرية على أنها فنون تعتمد اعتماداً كلياً على المكان ويخاطب حاسة الإبصار، والذي يطبق على الجدران والأسقف والأرضيات، فيحدد الفنان التقنيات والخامات والمضامين لمكان الجدارية سواء داخلية أو خارجية مع عوامل أخرى والمفاهيم حسب طبيعة التصميم المقترح، بحيث "الهدف الأساسي هو تحويل العناصر الفنية من مكونات تشكيلية إلى تعبير متماسك ومتناسق يضمن الفنان من خلالها رسالة توضحها مادته، وقد تمثل شيئا أو توجي به أو ترمز اليه" (حمدي، 2024، صفحة 296)، باعتباره وسيلة اتصال اجتماعية يمكن الاستفادة منها كمؤثر فني وفكري وثقافي يحتوي على قيم جمالية توفر تذوق الفن التشكيلي عند المشاهد، لما لها من وظائف متعددة، تأتي أهميتها من أهمية الفن في حياتنا وأثره في المجتمع.

وعليه؛ يختلف الغرض من الجداريات من ثقافة إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فكانت شاهداً على الحياة والثقافة الإنسان ووجوده عبر عديد من الحضارات، فغطت التصميمات الداخلية والخارجية للعديد من المباني

العامة، وانتشرت في الشوارع وبالعناصر المعمارية مثل، القصور والمعابد والمتاحف والمكتبات والكنائس ومنازل الأثرياء، مع الحفاظ على معناها وغرضها الأولي في رسم صورة للمجتمع (شادي، 2021، صفحة 454).

الصورة	وظائف الجمالية والتعبيرية	الحضارة
	بداية الفن واعتماد الانسان على الصيد وتقديس الحيوان. جعل منه رمزا لعقيدة ووسيلة للحصول على قوته والمأوى. ظهرت رسومه بنزعة واقعية ارتبطت بمفهوم السحر. تميزت رسوماته بالدقة التامة والحركة.	عصر الحجري
	الفنان المصري القديم كان مقيد بالقوانين ولا حرية له. اعتماد جدارياتهم على قصصات جماعية والصراعات الأسر بدل من رسومات أخرى. الفن لديهم موجه لآلهة والأموات. استخدام المنظور كثيرا في رسومات الجدارية والمعابد.	الحضارة المصرية
	اعتماد النحت البارز في الرسم الجداري والزخرفي. اهتمام بتزيين القصور والمعابد للإرضاء للآلهة. تزيين واجهات المعابد برسوم ونقوش بارزة بألوان واضحة. افتقارهم للمواضيع القصصية والملحمية.	بلاد ما بين النهرين
	تأثير بالحضارة المصرية. ازدهار فني في ابداع المصور واعتماد على مساحات مستقلة كبيرة بتقنيات الفريسكو والموزاييك. إعطاء حرية للفنان في التصميم لموضوعات عديدة. تنوع في التصاميم والأشكال والألوان الساطعة.	العصر اليوناني والروماني

	العصر الاسلامي عدم استخدام رسومات الخاصة بالكائنات الحية. توظيف مساحات كبيرة على الجدران للرسم والتصوير. ابداع استخدام الخطوط الهندسية المتداخلة بشكل كبير. رسم بتقنية الفريسكو والفسيفساء من الزجاج والحجر كثيرا على واجهات المداخل والأسقف والأرضيات.	
	العصر النهضة مستوى عالٍ من الرقى والازدهار في النحت والتصوير. اهتمام الفنان بالعلوم الفن كالمنظور والتمثيل والتناسب في مجال التصوير. اهتمام كبير بالمحيط المعماري لخدمة العمل الفني. ابداع كبير في تنوع بين التقنيات التصوير والخامات.	
	العصر الحديث وصلت إلى درجة عالية بظهور أنواع مدارس والاتجاهات. تصوير مواضيع متنوعة وقوة الخطوط ونقاوة الألوان. حرية الفنان في التعبير واهتمام بالخطوط واللون والضوء. لغة التعبير عن قضايا المجتمع والبلاد.	

1.2 التقنيات المستخدمة في التصوير الجداري:

تاريخ التصوير الجداري على المستوى التقني، عرف العديد من وسائط التصوير، تنوعت من الحضارة إلى أخرى، ومن العصر إلى الآخر، ذات التقنيات المتنوعة والمستحدثة، أصبح كثير منها ينفذ عن طريق لصق (النتيبت)، من بينها:

❖ تقنية بالفرسك

مأخوذ من اللغة الإيطالية وتعني رطب أو طازج، "وهو من طرق التصوير على (الجص)، يرسم على الحائط عندما يكون بياضه رطباً ولم يجف، فجاءت التسمية تبعا للأسلوب المتبع في التصوير" (يوسف قدح، 2006، صفحة 76).

❖ تقنية بالتمبرا

مشتقة من الفعل الإنجليزي temper، بمعنى يعالج، "أي معالجة الألوان الجافة بمادة سائلة لاصقة، (خلط زلال البيض وخط الألوان)، وهي ألوان غير شفافة لها قدرة على تغطية السطح المراد الرسم عليه" (حيدر علي، 2019، صفحة 50). وتستعمل على أربع تقنيات وهي: الصمغ - الغرا - البيض - الشمع.

❖ تقنية بالكازين

متعدد المعالجات على سطح "يقوم بترطيب الجص وتبليبه ويمتاز بالنضرة والقوام الشبه شفاف، عندما تعالج بألوان التمبرا أو أي من الأصباغ التي تتلاءم مع الجير" (عبد اللطيف، 2006، صفحة 120).

❖ تقنية بالديستمبر

النوع يستخدم المادة الغراء، أو الجيلاتين، أو الصمغ وعادة الشمع العسل، لربط الألوان سواء كان كمادة رابطة أو للتعشبة بها بعد التصوير، وتحضر بالجبس أو حوائط الطوب (يوسف قدح، 2006، صفحة 94).

❖ تقنية بالراتنجات الصناعية

هي الأكثر شيوعاً واستخداماً في التصوير، "تستخلص من مواد طبيعية كالفحم والبترو، وتتم بطريقتين: إما بالفينيل أو بالإكريليك" (خوجلي، 2016، صفحة 276)، حيث:

- الفينيل: مادة لاصقة رقيقة شفافة ومرنة، تستخرج من الفحم، والحجر الجيري، والغراء الأبيض.
- الإكريليك: مادة ملونة قوية وواضحة وبراقة تدوم وقت طويل، يستخلص من غاز بترولية أو طبيعية.

❖ تقنية بالموزايك (الفسيفساء)

تقنية مجهولة الأصل التاريخ، "تتكون أجزاء صغيرة ومتعددة الألوان من خامات الزجاج أو الحجر أو الرخام الملون أو الأصداغ من الجبس أو الإسمنت...، وتكون هذه الموضوعات زخرفية أو هندسية أو نباتية أو رسوم كائنات حية، ولا تتأثر بالعوامل الجوية" (حيدر علي، 2019، صفحة 53).

❖ تقنية بالسيراميك

سيراميك أو الخزف "يصنع من الصلصال أو الطين الذي يحترق فيكون الفخار المزجج، وبعد طلائه ينتج الخزف، بمعنى كل ما عمل من الطين وفخر بالنار فخاراً ووحدته في خزفه" (أحمد الجاف، 2018، صفحة 760).

❖ تقنية بالزجاج الملون

كتل حجرية OBSIDIAN منها الشفاف والنصف الشفاف، وغالبا ما تكون ملونة بألوان مختلفة، وتنفذ بطريقتين (حيدر علي، 2019، صفحة 53):

• **إما حرارياً:** تتم على سطح الزجاج الشفاف بأصباغ الزجاج مسحوق ملون، يتكون من تراب الزجاج والأكاسيد بواسطة مذيب، تعالج حرارياً بواسطة أفران كهربائية.

• **أو الزجاج بالألوان الزيتية:** أي التلوين على سطح الزجاج، ويكون سميكاً حتى يقاوم عملية التلوين.

2.2 الخامات المستخدمة في التصوير الجداري:

الخامات متنوعة من الطبيعية والصناعية، مهما كان نوعها، يعد المصور هو المبدع في استخدامها، فلكل خامه عطاؤها التشكيلي الخاص بها الذي يؤثر في العمل الفني الجداري.

❖ الخامات الطبيعية

تعد البيئة الطبيعية موروداً غنياً بالخامات المتنوعة شكلاً وحجماً ولوناً، وتستخدم في كثير من أعمال خاصة بالتصوير الجداري، ومن بينها (يوسف قدح، 2006، صفحة 126):

- **الأحجار:** ونظراً لما تمتاز به من الصلابة والتحمل، فهي من الخامات الملائمة للعديد الأعمال الجمالية والوظيفية، وهذا لتعدد أشكالها وألوانها وأحجامها.
- **الأخشاب:** من أقدم الخامات وجوداً على سطح الأرض، وذلك لتواجدها وانتشارها في كل مكان، وسهولة استعمالها بأشكال مزخرفة ومتنوعة سواء أخشاب لينة أو صلبة.
- **الرمال:** حبيبات السيليكا منتشرة في كل مكان على سطح الأرض، سواء في الصحراء أو على شواطئ البحيرات، وذلك لوجود عديد من أنواع الرمال وبألوان مختلفة.
- **القواقع البحرية:** نوع منتشر بكثرة على شواطئ البحار، المتنوعة شكلاً وحجماً ولوناً، مما يجعل منها ملائمة في كثير من أعمال خاصة بالتصوير الجداري.
- **المعادن:** تتميز بقوة الفخامة والتحمل للعمل الجداري سواء داخلياً أو خارجياً.

❖ الخامات الصناعية

تسمى اللدائن وهي "مادة حديثة اكتشاف تستخدم في أعمال الجدارية إما منفردة أو مع مواد أخرى، اصطلح عليها مصطلح "بوليمرات"، تكون من (البلاستيك أو الزجاج أو مواد لاصقة أو الفايبر أو البورسلين...) (يوسف قدح، 2006، صفحة 138).

3. مجتمع الدراسة (عينة البحث):

13 بطاقة تعريفية للفنان:



بن اطرير محمد: من مواليد 1972م، ب عين الملح ولاية المسيلة، لديه مستوى ثالثة ثانوي ولم يكمل دراسته، منذ سنة 1990م تفرغ إلى نشاط الفني وبداية بالشوارع لتوسعة نشاطه الفني وذلك في رسم جداريات في المقاهي والمطاعم والمحلات التجارية... منذ سنة 1995م كانت كل أعماله تقليداً للوحات الرسام العالمي المستشرق "إيتيان دينيه" أو "نصر الدين دينيه"، فكان ملهما بأعماله مع مجموعة من فنانين منطقة بوسعادة في محلات للحرفيين، وذلك بزخرفة الأقلام والخشب بمناظر طبيعية صحراوية للجنوب، كهديّة للسياح الأجانب وتسويقها في بلدانهم.

وفي بداية سنة 2000م توسعت أعماله في البورترية والجداريات الكبيرة، وأصبح أعماله أغلبها للبورترية لكل الأصدقاء والكبار والصغار وحتى المؤلفين والصحفيين وسياح تونسنيين والفرنسيين...

وبعد حصوله على منصب كأستاذ للطلاء والزخرفة بالمركز التكويني المهني، أصبح ينقل هوايته للمتربصين بالمركز التكويني ومعهم توسعت أعماله وذلك بنقش على الإسمنت، ومنه توسعت أعماله الإسمنتية مع نهاية الألفينات، فأصبح يتقن النافورات المائية في الحدائق العمومية والمنازل، والكراسي والطاولات الخشبية بإتقان، دون أن ننسى المؤسسات التربوية كان لها نصيب أكبر في أعماله في عدة بلديات والولايات تزيت بأبهى حلة بجميع التقنيات الوسائل الفنية.

23 مجتمع البحث عينته:

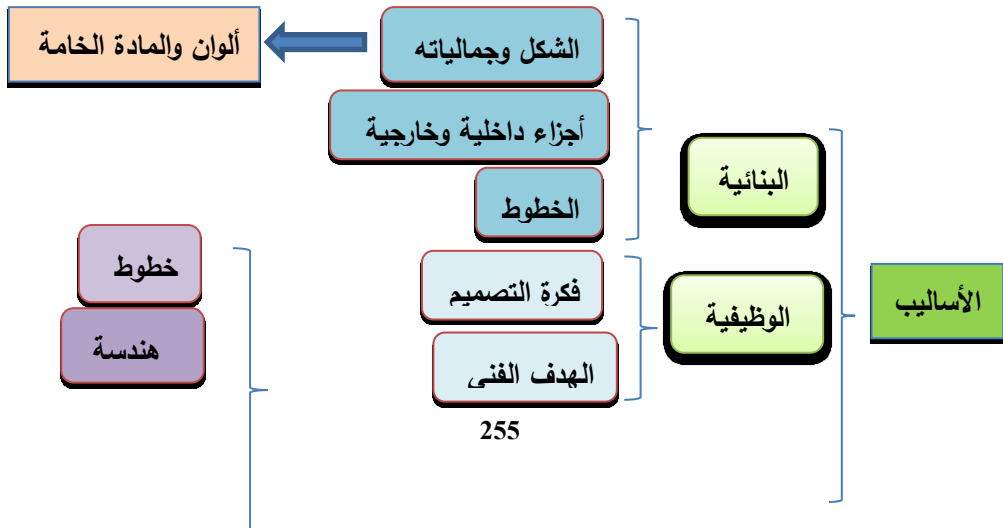
- **مجتمع البحث:** تم تحديد مجتمع البحث على التصوير الجداري عند بن اطرير محمد، والذي يتصف بالجودة العالية فكراً ومنهجاً وسعة في أعماله الفنية.
- **عينة البحث:** تركزت عينة البحث على التصوير الجداري عند بن اطرير محمد، كعينة قصدية تلبي متطلبات البحث.
- **مما تقدم يرى (الباحث)** أن هناك أسلوباً يناسب هذه دراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل محتوى العينة البحثية للتعرف على التصوير الجداري عند بن اطرير محمد، وذلك لأن هذه الدراسة تتطلب معرفة وإلماماً كبيراً، لذا قام الباحث باختيار التصاميم الداخلية والخارجية كمجتمع بحث تمثل عينات للبحث وهي كالاتي:
- العينة الأولى: الفضاء الداخلي لجداريات الأقسام المؤسسات التربوية.
- العينة الثانية: الفضاء الخارجي لجداريات الأماكن العمومية.

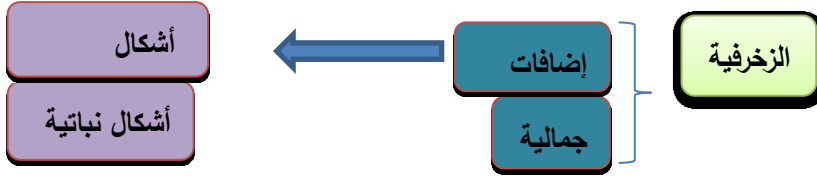
يسير الفنان في الطريق الصحيح لعرض نتاجه الى المتلقي، في حال اختياره لعدة الوسائط والخامات التي يشتغل عليها للتعبير عن أفكاره، فالمتذوق للأعمال التشكيلية والمتفاعل معها برؤية تأملية، قد لا يفهم الأسلوب ولا يتحسس بألوان الجدارية ولا ينظر إليها متكاملة، لذلك لا يفهمها في الحقيقة هو تعاطف الفنان الذي جال ببصره متأملاً مع من رآه، ولن يكون الاستمتاع جماليا ما لم يتعاطف معه.

3.3 أساليب لتصميم الجداريات عند الفنان بن اطرियो محمد تعتمد على:

- أسلوب الوظيفي: الهدف منه الفكرة التي صممت من أجله.
- أسلوب البنائي: يعني البناء والتخطيط، أي تحديد خطوطه البنائية الخارجية مع تحديد تفاصيل أجزائه الداخلية.
- أسلوب الزخرفي: يقصد شكله الجمالي لجذب الانتباه.

أسلوب البنائي	أسلوب الوظيفي	أسلوب الزخرفي
		
من خلال أنواع التصميم فكل جزء منهما مرتبط ذاتيا بالآخر ومكملا له ومعبرا له، أي يخدم كل منهما الآخر ويلبي حاجات العانة والخاصة للإنسان، بحيث: <u>أنظر للمخطط</u>		





مخطط يوضح أنواع الأساليب ووظائفها عند الفنان بن اطيرو محمد

4.3 تكامل عناصر التصميم والتكوين في جداريات الفنان محمد بن اطيرو:

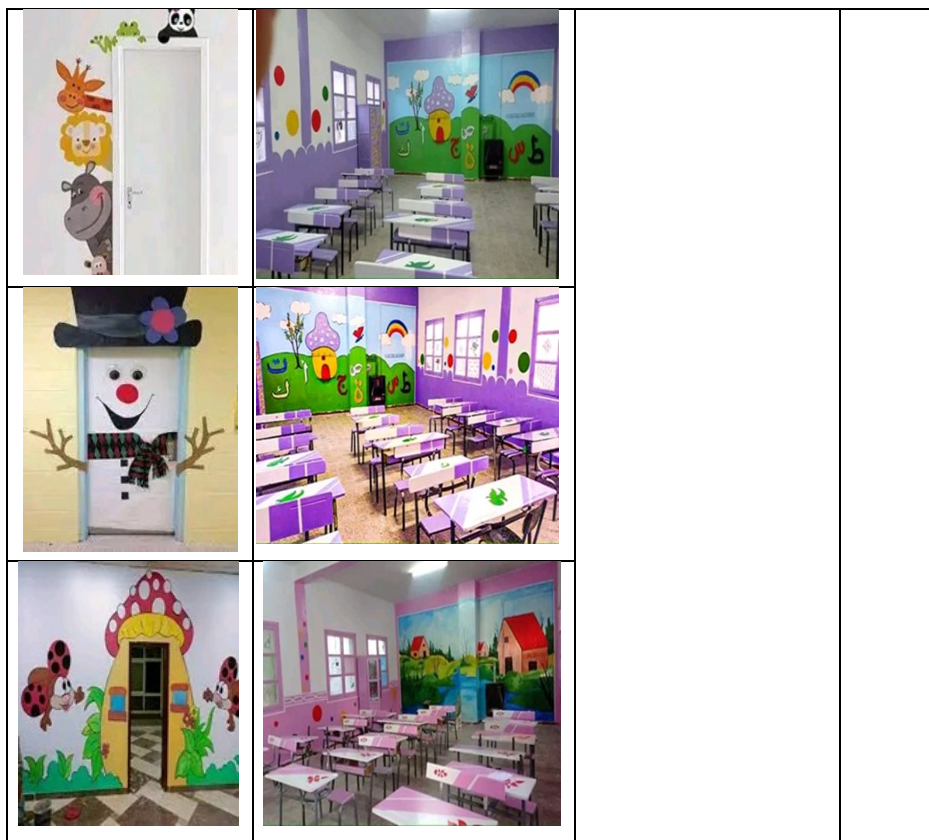
كلنا نتفق على أن أي عمل فني ما هو إلا هو رسالة مرئية تحمل فكرة وتؤدي معنى، أي أن العمل الفني يتجسد في شكل معين يكون بخامة معينة، ولذلك فالشكل هو الذي ينظم ويوحد العمل التصميمي محققا الاكتمال الذاتي من شأنه يبرز قيمته الحسية والتعبيرية.

يرى الباحث أن عناصر التصميم عند الفنان بن اطيرو محمد تشمل: الفضاء، والملمس، واللون، بحيث:

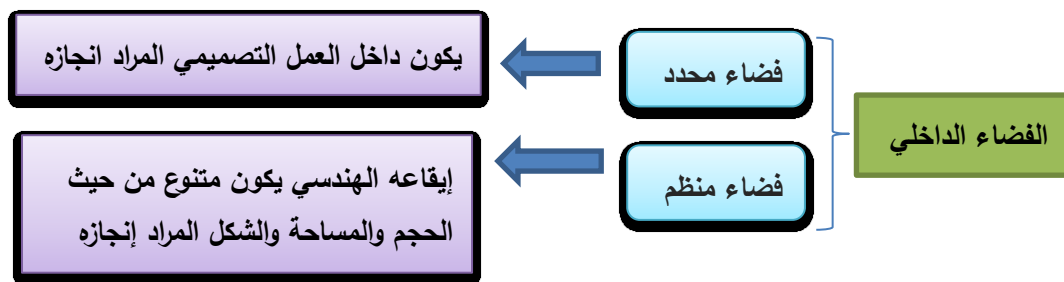
- **الفضاء:** يمثل أولى عناصر القائمة على التصميم تلك الأعمال من خطوات بناء العمل والتكوين.
- **الملمس:** ثاني عناصر يعتمد على طبيعة سطح المادة سواء كان خشنا، أو ناعما، أو رطبا، أو داکنا...
- **اللون:** آخر عناصر يعتمدها الفنان لاحتواء الشكل وتحديد مساحته واتجاهه.

الفضاء الداخلي لجداريات الأقسام التربوية

الفضاء	أسلوب التصميم	الصورة
الفضاءات	أغلب جداريات كانت داخل المؤسسات التربوية منفذة على حائط. مستوى عالٍ في الأشكال والجمالية، زينت أقسام المؤسسة.	 
		 



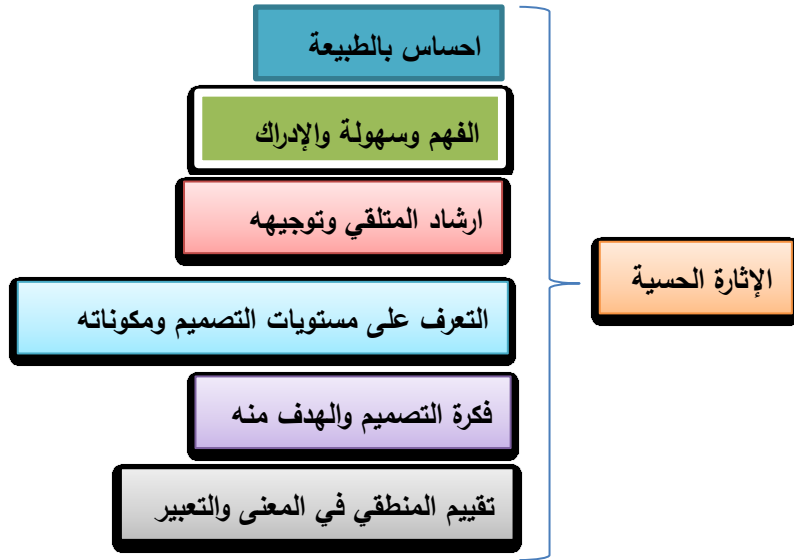
يرى الباحث أن التصميم الفضاء الداخلي يعتمد على التأثير في التجارب العاطفي بين الفنان والمتلقي، فالفنان بدوره وإحساسه وحنكته ينتج أفكاراً جديدة ليميز عمله بالأصالة مما يثير متعة للمتلقي، ويعتبر عامل مهم في تلبية النداء البصري، بحيث:



مخطط يوضح أقسام الفضاء الداخلي ووظيفته عند الفنان بن اطرियो محمد
الفضاء الخارجي لجداريات الأماكن العمومية.

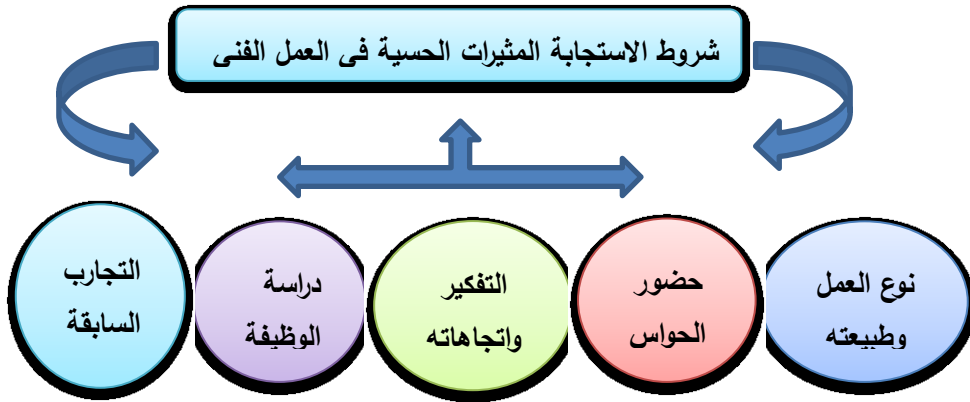
الفضاءات الخارجية	الفضاء
الصورة	أسلوب التصميم
	- مستوى عالٍ في نقش على الإسمنت والجبس زينت فضاء العمومي. - أغلب جدارياته المنفذة تشبه تقنية الكازين في التصميم باعتماده على مادة الإسمنت. - استخدام جيد للبلاط المنقوش على الجدران والأرضيات مع تنوع في الأشكال. - اهتمام كبير بالمحيط العمومي لخدمة العمل الفني.

يرى الباحث أن التصميم الخارجي يعتمد على التأثير في التجاوب التفاعلي بين المتلقي وما يحيط به، بخلاف التصميم الداخلي الذي هو بين الفنان والمتلقي، وهذا خاضع للإثارة الحسية حسب المجال والاهتمام بين المجتمعات، بحيث:



مخطط يوضح استجابات للمثيرات الحسية عند المتلقي

يرى الباحث أن التأثير الحسي سلوك وجداني مزاجي بين المتلقي وما يدركه، يحدث نتيجة لإدراك مثيري جمالي من خلال التكوينات الشكلية التي تنظم هذه العناصر، فتمتزج فيها العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية امتزاجا مستمرا، ينتهي بإصدار نوع من الأحكام أو الاستجابات اللفظية أو الحركية أو كليهما، بحيث:



مخطط يوضح شروط الاستجابة المثيرات الحسية

5.3 تحليل العينات:

- العينة الأولى: الفضاء الداخلي لجداريات الأقسام المؤسسات التربوية
اعتمد الفنان على أبسط الوسائل والامكانيات المتاحة، بحيث:

- برزت جماليات التصميم الجداري من خلال انسجام الأشكال مع الألوان خاصة الأشكال البشرية والحيوانية والنباتية.
- دقة في الرسم زينت حوائط أقسام المؤسسات.
- طريقة مثالية في جمع ما بين الانسان والطبيعة.
- توظيف أدواته من أجل خدمة الجدار.

• العينة الثانية: الفضاء الخارجي لجداريات الأماكن العمومية

- اعتمد الفنان كثيرا على المادة الإسمنت والجبس في هذا التصميم، بحيث:
- اهتم بطابع التزييني.
 - أغلب جدارياته منفذة بتقنيات بسيطة شبيهة بالتقنية الكازين.
 - مستوى عالٍ في النقش وانسجام الشكل مع اللون والخامة.
 - تعبير الجمالي والوظيفي في المستوى.

4. خاتمة:

في الأخير حينما يتحقق أي عمل فني على الجدارية، فإنه لا يبنى فقط على دقة الأداء، بل يتحول إلى المنطق والغرض الذي يسعى من ورائه ووجد من أجله، فموقف الفنان والمتلقي أثناء حالات الاستجابة له أهمية في العملية الإبداعية، ليس الحرية في اختيار الخامة وإنما لإدراك العقلي والخبرة الفنية، وهي إحدى أدواته في التعبير بالاعتماد على الجرأة والبراعة، فالعمل الفني يتطلب الجمع ما بين الموضوعية والذاتية، من خلال وعي جمالي للمدركات قبل وأثناء وبعد العملية الإبداعية.

5. نتائج البحث وتوصيات:

- من خلال هذه الدراسة البحثية، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي:
- يتضح للباحث أنه مما سبق أن مفهوم التصوير الجداري وتقنياته بشكل العام، يشمل الجانب العمراني والتشكيلي المتنوع والمتداخل مع بعضه البعض.
 - وأن الفنان عمله ذو بعدين: الأول ذاتي خاص به يدرك ويلاحظ ويلتقط من أجل إنتاج عمل يتسم بالأصالة، والثاني موضوعي يتعلق بالمتلقي وكذا العالم المحيط بالفنان.
 - وأن عمل الفنان (بن اطرير) في التصميم (التصوير) يتسم بالموضوعية عامة، ذات طابع فردي مميز لا تتكرر، وإذا حدثت نفس التجربة مع شخص آخر لكان رأي مغايرا.

وعلى ضوء النتائج التي توصلنا إليها يوصي الباحث بما يلي:

- اعتماد التصميم الجداري كمقرر (والذي هو غائب تماماً) على مستوى الجامعات التي تتوفر على أقسام الفنون، وتشجيع الطلبة على البحث والتجريب بمواد والخامات مختلفة في أعمالهم الفنية، بالإضافة إلى توفير الورشات للدروس التطبيقية.
- العمل على استحداث ما يعرف بـ التعلم التعاوني القائم على فكرة "العمل معاً"، ونقصد به مواقف تعاونية بين الطلاب والعمل معاً في فرق صغيرة، لتحقيق أقصى قدر من التعلم الخاص بهم مع بعضهم البعض، وتشمل أن يعمل كل طالب على توفير مجموعة من الأفراد من عدة مستويات يستخدمون أنشطة تعلم مختلفة، ولكن ليس تعلم ما يتم تدريسه بل مساعدة فريقه على التعلم، بحيث تعطي نتائج مرضية ومفيدة وفعالة في نفس الوقت سواء لأنفسهم وكذلك وللآخرين.

قائمة المراجع:

1. شادي أحمد، (2021)، تأثير جماليات التصوير الجداري على تنمية الثقافة البصرية لدى المتلقي كمدخل لتدريس التصوير باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني، مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، العدد 09، ص 454.
2. أحمد عبد اللطيف، (2006)، التقنية والتعبير في الفن الحديث والمعاصر دراسة في التقنيات والتعبير بالألوان، ط 01، مكتبة نانسي للنشر والتوزيع، مصر.
3. جميل صليبا، (1982)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ط 01، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
4. خوجلي خالد، (2016)، تقنيات التصوير الجداري. مجلة العلوم والثقافة، المجلد 17، العدد 03، ص 276.
5. سحر يوسف قدح، (2006)، تقنيات التصوير الجداري والاستفادة منها في تنفيذ جداريات مستمدة من وحدات التراث الشعبي السعودي، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
6. عيسى مصطفى، (2010)، الفن والسلطة، ط 01، دار الكتب القطرية، الدوحة.
7. صلاح الدين قادر أحمد الجاف، (2018)، ديباجات الخصال الجمالية لتصاميم جداريات السيراميك في التصميم الداخلي، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 24 العدد 102 صفحة 760.

8. مصطفى حسيبة، (2008)، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
9. حيدر علي منى، (2019)، تقنيات التصوير الجداري، مجلة الأكاديمي، العدد 93، ص 50.
10. حمدي وائل، (2024)، القيم الجمالية في التصميم الجداري بين إرجونومية التصميم وخامات وأساليب التنفيذ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 09، العدد 11، ص 896.